علي من اقاطعه اينسا غيرهما بما وتخلف من نصرني لتفلت من هاخي بهائمه فيكون ذلك داعيا
ليلا يبقى احد بجهده وهذا معنى صحيح يمكن حمل البيت عليه ويندفع به الاحتجاج على المخالف
وقد ذكر معنى ذلك نجم الدين سعيد في شرح الكافية ناقلا له عن الحديثي داقوق مراد
المص بالقطع في قوله ومما يقطع به هو الظن الغالب فلا يقدح فيه احتمال غير ذلك ولا شك في
ان غالب الظن من الاية تعلق عن الهيئ براغب ومن معنى البيت الثاني اذا لم تكونا عونا لي على
من اقاطعه فانتما وانيان تهجري قوله وان يكونا نائبا عن فاعل ضرب على تقديره
خاليا من الضمير لا يخفى ان معنى الكلام على تقدير ضرب خاليا من الضمير غير معناه على تقديره
رافعا له فان معنى الاول سعض ونيته الاخ لا زيد ومعنى الثاني سعض ونيته زيد لا الاخ قوله
والنفا والزمخشري يريان هذا الوجه شاذا ورديا لخلو الجملة الاسمية الحالية من الواو ويوجبان
النا علية بجعل كون الاسم فاعلا للظرف في نحو جاء زيد عليه جبه وليس كما زعما قال الرضي اجتماع
الواو والضمير في الجملة الحالية الاسمية وانفراد الواو يتقاربان في الكثرة لكن اجتماعهما اولى
احتياطا في الربط واما انفراد الضمير فقال الاندلسي ان كان المبتدا ضمير صاحب الحال وجب
الواو ابدا نحو جاءني زيد وهو راكب ولعل ذلك لكون مثل هذه الجملة في معنى المفرد سوا الا نفي
جاءني زيد راكبا فقصدوا ربطها بالواو ايذانا من اول الامر بكون الحال جملة وان ادت معنى المفرد
وان لم يكن المبتدا ضمير صاحب الحال نظر فان كان الضمير فيما صدر به الجملة سوا كان مبتدا
نحو جاءني زيد يده على راسه وكلمته فوه الى في او خبرا نحو خرجت مع البازي على سواد
فلا تحكم بضعفه مجردا عن الواو وذلك لكون الرابط في اول الجملة وان لم يكن مصدرا بل نقول
هو اقل من اجتماع الواو والضمير وانفراد الواو وان كان الضمير في اخر الجملة كقوله نصف
النهار الما غامره فلا شك في ضعفه وقلته وقال جار الله بناء على ان انفراد الضمير في الاسمية
ضعيف مطلقا ان قولهم جاءني زيد عليه جبه وشي بمعنى مستقرا عليه جبة وشي يريد
انه ليس بجملة بل هو مفرد تقديرا فلذا خلا من الواو وذلك لان الظرف اذا اعتمد على ذي الحال
جاز ان يرفع الظاهر كما مر في باب المبتدا فاذا اراد انه وجب ان يكون في تقدير المفرد ففيه
نظر لقوله ، فالحقته بالهاديات ودونه ، جواحرها في صرة لم تزيل ، وقوله
وان امرا اسري اليك ودونه ، من الارض مرماة وبيدا سملق ، ولو كان مفردا لم يجز
الواو ايضا تفوز لفتيته وان عليه جبة وشي ولو لم يكن جملة لم يدخل عليه ان وان
اراد انه لا يمتنع ان يقدر بمفرد فسلم انتهى قوله وليس بشي لان التثنى هنا متعدد
لا واحد له بدليل كلتا وذلك ان كلتا يدل على الكثرة وهو الغالب فيها وقد مثل
المص لذلك في حرف الكاف بهذه الاية قوله على الخلاف في الالف واللام الجنس هي ام للعهد
وذلك انها ان كانت للجنس فالرابط العموم وان كانت للعهد فالرابط الاعادة واختار
ابن الحاجب ان الالف واللام للعهد وانه ذهني قوله وقيل يجوز ايضا ان يكون خبر
المحذوف وجوبا اي الممدوح زيد فان قيل يرد على هذا القول بما سيورده المص على

قول

قول ابن عصفور من ان شرط المحذوف وجوبا ان يسد شي مسده اجيب بان ذلك
شرط المحذوف قياسا واحذف المبتدا وجوبا ليس بقياس ولو سلم فتفعل المدح مخرجا عنه
شاد مسده قوله سيليه حبذا زيد يحتمل زيد على القول بان حب فعل وذا فاعل
ان يكون مبتدا مخبرا عنه بحبذا والرابط الاشارة هذا القول هو المشهور وبحث
ابن الحاجب واعترض عليه بانه لو كان كذلك لم يفرد ولم يذكر في الاحوال كلها نحو حبذا
زيد والزيدان والزيدون وحبذا هند والهندان والهندات واجيب بان صيغة
حبذا اجرت مجرى المثل فلم تغير قوله وقيل بدل من ذا ويرده انه لا يحل محل الاول
وانه لا يجوز الاستغنا عنه في الشرح قد يمنع الخصم كلا من الامرين وسند الاول صحة
قولك تنتت هند حسن لها واكلت الارغفة جزمنها على ان الاول بدل اشتمال
والثاني بدل بعض مع انه لا يصح حلول شي منهما محل المبدل منه اذ لا يقال تنتت حسن
لها ولا اكلت جزمنها وسند الثاني نحو قول الشاعر فكان قيس هلكه هلك
واحد ولكنه بنيان قوم تهدما ، حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلك
واحد ويصح معه ولا يبعد التزام البدل في بعض الصور مع انه المقصود بالنسبة
كالتزام الوصف في مجرور رب الظاهر وتدبر هذا البحث انتهى واقول قد تقدم
غير مرة نحو هذين المنعين ثم ينبغي ان يريد الشارح بكلا الامرين حلول البدل
محل المبدل منه وجواز الاستغنا عن البدل لا حلول زيد في حبذا زيد محل ذا وجواز
الاستغنا عن زيد فيه قوله وقيل عطف بيان ويرده قوله ، وحبذا
نفحات من يمانية ، هذا صدر بيت عجزه ، ياتيك من قبل الريان احيانا ، ويقع البيت
بتمامه هنا في بعض النسخ والنفحات جمع نفحة من نفح الطيب اذا فاح ويمانية بتخفيف
المثناة التحتية واصلها يمنية بتشديد يدها نسبة الى اليمن حذفت احدى يائي النسب
تخفيفا وعوض عنها الالف والريان جبل ببلاد عامر وفي الشرح وقد يجاب بجواز
ان يكون صاحب هذا القول اطلق عطف البيان على البدل كما اعتذر به المص لنفسه
عن الزمخشري في بعض المواضع وحينئذ لا يضر التخالف بالتعريف والتنكير قوله
واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب فهو مبتدا وزيد خبر او بالعكس قال المبرد وابن
السراج ان تركيب حب مع ذا ازال فعلية حب فصار المجموع نحو حب وذا اسما
بمعنى المحبوب فاذا قلت حبذا زيد فالمعنى المحبوب زيد قال ابن مالك وحماه
التعريف من جهة انه في تاويل ذي الاداة فالمعرفة اذ ذاك بانضمامه التعريف
ومدلوله بجرعته كهذا قوله واذا قيل بان حبذا اسم للمحبوب كله فعل فزيد
فاعل وهذا اضعف ما قيل هذا القول وخطاب وجماعة قال ابن مالك وهو في غاية
الضعف لانه مبني على دعوي مجرده عن الدليل مع ما فيه من تغليب اضعف
الجزئين ومن ادعا تركيب فعل من فعل واسم ولا نظير لذلك قوله الا حبذا لو ما

Copyright © King Saud University